

٣- المحاضرة الثالثة: (حروف الجر)

قال ابن مالك :

واللام للملك وشبهه وفي ... تعدية أيضا وتعليل قفى
وزيد والظرفية استبن ببا ... وفي وقد يبينان السببا
تقدم أن اللام تكون للانتهاء وذكر هنا أنها تكون للملك نحو ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ والمال لزيد ولشبهه الملك نحو الجل للفرس والباب للدار وللتعدية
نحو وهبت لزيد مالا ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ﴾ وللتعليل نحو جئتكم لإكرامكم وقوله:

٢٠٧ - واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بالله القطر

وزائدة قياسا نحو لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وسماعا
نحو ضربت لزيد وأشار بقوله والظرفية استبن إلى آخره إلى معنى الباء وفي فذكر
أنهما اشتركا في إفادة الظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ﴾ أي وفي الليل ومثالها للسببية قوله تعالى:
﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدَّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا﴾ ومثال في للظرفية قولك زيد في المسجد وهو الكثير فيها ومثالها للسببية
قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا
هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

ويقول ابن مالك:

بالبا استعن وعد عوض ألصق ... ومثل مع ومن وعن بها انطق
تقدم أن الباء تكون للظرفية والسببية وذكر هنا أنها تكون للاستعانة نحو كتبت
بالقلم وقطعت بالسكين وللتعدية نحو ذهبت بزيد ومنه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ
بِنُورِهِمْ﴾ وللتعويض نحو اشتريت الفرس بألف درهم ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وللاصاق نحو مررت بزيد وبمعنى مع نحو بعثك
الثوب بطرازه أي مع طرازه وبمعنى من كقوله
شرين بماء البحر

أي من ماء البحر وبمعنى عن نحو {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعْ} أي عن عذاب وتكون الباء أيضا للمصاحبة نحو {فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} أي مصاحبا حمد ربك. ويقول ابن مالك :

علي للاستعلاء ومعنى في وعن ... بعن تجاوزا عني من قد فطن وقد تجيء موضع بعد وعلى ... كما على موضع من قد جعلنا تستعمل على للاستعلاء كثيرا نحو زيد على السطح وبمعنى في نحو قوله تعالى: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا} أي في حين غفلة وتستعمل عن للمجازة كثيرا نحو رميت السهم عن القوس وبمعنى بعد نحو قوله تعالى: {لَتَتَرَكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} أي بعد طبق وبمعنى على نحو قوله:

٢٠٨ - لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ولا أنت ديانى فتخزوني أي لا أفضلت في حسب علي كما استعملت على بمعنى عن في قوله:
٢٠٩ - إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله أعجبنى رضاها أي إذا رضيت عني.

شبه بكاف وبها التعليل قد ... يعني وزائدا لتوكيد ورد تأتي الكاف للتشبيه كثيرا كقولك زيد كالأسد وقد تأتي للتعليل

كقوله تعالى: {وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} أي لهديته إياكم وتأتي زائدة للتوكيد وجعل منه قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} أي مثله شيء ومما زيدت فيه قول رؤبة:

٢١٠ - لواحق الأقراب فيها كالمقق

أي فيها المقق أي الطول وما حكاه الفراء أنه قيل لبعض العرب كيف تصنعون الأقط فقال كهين أي هينا.

واستعمل اسما وكذا عن وعلى ... من أجل ذا عليهما من دخلا استعمل الكاف اسما قليلا كقوله:

٢١١ - أنتهون ولن ينهى ذوي شطط ... كاطعن يذهب فيه الزيت والقتل

فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية والعامل فيه ينهى والتقدير ولن ينهى ذوى شطط
مثل الطعن واستعملت على وعن اسمين عند دخول من عليهما وتكون على بمعنى
فوق وعن بمعنى جانب ومنه قوله:

٢١٢ - غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ... تصل وعن قيض بزياء مجهل
أي غدت من فوقه وقوله:

٢١٣ - ولقد أراني للرماح دريئة ... من عن يميني تارة وأمامي
أي من جانب يميني.

ومذ ومند أسمان حيث رفعا ... أو أوليا الفعل
كجئت مذ دعا

ويقول ابن مالك:

وإن يجرا في مضى فكمن ... هما وفي الحضور معنى في استبن
تستعمل مذ ومند اسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا أو وقع بعدهما فعل فمثال
الأول ما رأيتَه مذ يوم الجمعة أو مذ شهرنا فمذ اسم مبتدأ خبره ما بعده وكذلك منذ
وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما ومثال الثاني: جئت مذ دعا فمذ اسم
منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه جئت وإن وقع ما بعدهما مجرورا فهما
حرفا جر بمعنى من إن كان المجرور ماضيا نحو ما رأيتَه مذ يوم الجمعة أي من
يوم الجمعة وبمعنى في إن كان حاضرا نحو ما رأيتَه مذ يومنا أي في يومنا.